

السياسات العمومية التربوية

المجال الرابع

الحصة 15 : البحوث والدراسات الخاصة بتقييم أداء
منظومة التربية والتكوين



1. مدخل عام: أهمية تقييم منظومة التربية والتكوين

يعد تقييم أداء منظومة التربية والتكوين آلية أساسية لتحسين السياسات التعليمية وضمان جودة التعلم. فالتقييم يسمح بـ:

- قياس مدى تحقيق أهداف الإصلاحات التربوية.
- تشخيص الاختلالات البنيوية والوظيفية للمنظومة.
- توجيه السياسات العمومية التعليمية بناءً على معطيات علمية.
- تحسين مردودية الاستثمار العمومي في التعليم.

وقد نص القانون الإطار 51.17 على ضرورة إرساء نظام وطني للتتبع والتقييم الدوري لضمان جودة الأداء والرفع من

مردودية المنظومة التعليمية.

2. الإطار المؤسسي للبحوث والدراسات التقييمية

تنجز الدراسات المتعلقة بتقييم المنظومة التربوية من طرف عدة مؤسسات وطنية ودولية، أهمها:

أولاً: الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين

تعد الهيئة الوطنية للتقييم التابعة للمجلس الأعلى للتربية والتكوين الجهاز الرئيسي المكلف بتقييم المنظومة التعليمية.

مهامها

• إجراء تقييمات شاملة أو قطاعية للسياسات التعليمية.

• تقييم النجاعة البيداغوجية والمالية للبرامج التعليمية.

• تحليل أثر الإصلاحات التربوية.

• اقتراح توصيات لتحسين أداء المنظومة.

أنواع التقارير التي تنجزها

1. تقارير تقييمية شاملة للمنظومة.

2. تقارير موضوعاتية (التوجيه – الحكامة – التمويل...).

3. دراسات مقارنة دولية.

ثانياً: وزارة التربية الوطنية

تنجز الوزارة مجموعة من الدراسات التقييمية من خلال:

• مديرية الاستراتيجية والإحصاء والتخطيط

• المفتشية العامة للشؤون التربوية

• مديرية التقويم وتنظيم الحياة المدرسية

أمثلة الدراسات

• البرنامج الوطني لتقييم مكتسبات التلاميذ.

• تقييم المناهج والبرامج الدراسية.

• دراسات الهدر المدرسي والنجاعة الداخلية.

ثالثا: الدراسات الدولية المقارنة

تشارك المغرب في عدة تقييمات دولية لقياس مستوى التعليم مقارنة بالدول الأخرى مثل:

• (TIMSS الرياضيات والعلوم)

• (PIRLS القراءة)

• (PISA الكفايات الأساسية)

هذه الدراسات تسمح بتحديد موقع النظام التعليمي المغربي مقارنة بالأنظمة التعليمية الأخرى.

3. أنواع الدراسات التقييمية لمنظومة التربية والتكوين

يمكن تصنيف الدراسات التقييمية إلى عدة أنواع:

1. الدراسات التشخيصية

تهدف إلى تحليل وضعية المنظومة وتحديد مكامن القوة والضعف.

مثال

التقرير التحليلي لحالة التعليم بالمغرب.

محاورها

• الولوج إلى التعليم

• جودة التعلّيمات

• الحكامة التربوية

• الموارد البشرية

• التمويل

2. الدراسات الموضوعاتية

تركز على مكون محدد داخل المنظومة.

أمثلة

• تقييم منظومة التوجيه المدرسي.

• تقييم التعليم الأولي.

• تقييم التكوين المستمر للمدرسين.

وقد أنجز المجلس الأعلى للتربية والتكوين تقريرا موضوعاتيا حول التوجيه في منظومة التربية والتكوين لتحليل فعاليته واقتراح نموذج جديد للتوجيه المدرسي.

3. الدراسات المقارنة الدولية

تقوم على مقارنة أداء النظام التعليمي المغربي مع الأنظمة التعليمية العالمية.

أهدافها

• قياس مستوى التعلم الأساسية.

• تحليل تأثير السياسات التعليمية.

• الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة.

4. الدراسات الاستشرافية

تهدف إلى توقع تطور المنظومة التربوية مستقبلاً.

مثال

• الدراسات المرتبطة بالرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030.

4. مجالات تقييم أداء منظومة التربية والتكوين

تشمل الدراسات التقييمية عدة مجالات أساسية:

1. تقييم جودة التعليمات

يركز على:

• مستوى اكتساب المعارف والكفايات.

• نتائج التلاميذ في الاختبارات الوطنية والدولية.

أدوات القياس

• الاختبارات الوطنية الموحدة

• الدراسات الدولية

• التقييمات التشخيصية

2. تقييم النجاعة الداخلية

ويقصد بها مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهدافه بأقل هدر ممكن.

المؤشرات

•نسب النجاح

•نسب التكرار

•نسب الهدر المدرسي

•نسب الانتقال بين الأسلاك

3. تقييم النجاعة الخارجية

يرتبط بمدى ملاءمة التعليم مع حاجيات المجتمع وسوق الشغل.

المؤشرات

•قابلية تشغيل الخريجين

•توافق التكوين مع متطلبات الاقتصاد

•إدماج الخريجين في سوق العمل

4. تقييم الحكامة التربوية

يشمل:

• تدبير المؤسسات التعليمية

• اللامركزية واللامركز

• فعالية القيادة التربوية

5. تقييم التمويل والنجاعة الاقتصادية

يركز على:

• حجم الاستثمار في التعليم

• مردودية الإنفاق العمومي

• العدالة في توزيع الموارد.

5. منهجيات البحوث التقييمية في المجال التربوي

تعتمد الدراسات التقييمية على عدة مناهج علمية:

1. المنهج الكمي

يعتمد على:

- الإحصائيات التربوية
- تحليل المؤشرات التعليمية
- تحليل قواعد البيانات التعليمية.

2. المنهج الكيفي

يعتمد على:

- المقابلات
- الملاحظة
- تحليل الممارسات التربوية.

مختلف الدراسات المنجزة لتقييم منظومة التربية والتكوين بالمغرب

1. التقرير التحليلي حول تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين (2000-2013)

أنجز هذا التقرير من طرف المجلس الأعلى للتربية والتكوين بطلب ملكي لتقييم حصيلة عشرية إصلاح التعليم.

أهداف الدراسة

- تقييم مدى تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين.
- تحليل المكتسبات والاختلالات التي عرفتھا المنظومة.
- اقتراح توجهات إصلاحية جديدة.

أهم خلاصاته

- تعثر تنفيذ العديد من مشاريع الإصلاح.
- استمرار ضعف جودة التعلّيمات.
- الحاجة إلى إصلاح عميق للحكامة التربوية.

2. التقرير الوطني حول حالة منظومة التربية والتكوين وآفاقها (2008)

يعد من أهم الدراسات المرجعية في تاريخ تقييم التعليم بالمغرب.

مكوناته

- تشخيص شامل لوضعية المنظومة التعليمية.
- تحليل مؤشرات التمدرس والهدر المدرسي.
- دراسة وضعية هيئة التدريس.
- أطلس المنظومة التعليمية.

أهم نتائجه

- توسع الولوج إلى التعليم مقابل ضعف الجودة.
- استمرار الفوارق المجالية والاجتماعية.
- محدودية نجاعة الإصلاحات السابقة.

3. دراسة "مهنة الأستاذ في المغرب على ضوء المقارنة الدولية"

أنجزتها الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين.

أهدافها

- تحليل وضعية مهنة التدريس بالمغرب.
- مقارنة وضعية المدرسين مع تجارب دولية.
- تقييم سياسات التوظيف والتكوين.

نتائجها

- ضعف جاذبية مهنة التدريس.
- وجود اختلالات في نظام التوظيف والتكوين.

4. دراسة التوجيه في منظومة التربية والتكوين

تقييم موضوعاتي لخدمات التوجيه المدرسي والمهني.

أهدافها

- تحليل فعالية نظام التوجيه المدرسي.
- تقييم أدوار المستشارين في التوجيه.
- اقتراح نموذج جديد للتوجيه التربوي.

5. دراسة تقييم التعليم الأولي بالمغرب

دراسة حديثة لتقييم تعميم التعليم الأولي.

محاورها

- نسبة التعميم.
- جودة التأطير التربوي.
- دور الشراكات مع الجمعيات

6. دراسة تقييم مشروع "المدارس الرائدة"

تقييم المرحلة التجريبية لهذا المشروع الإصلاحي.

أهدافها

- قياس أثر المشروع على جودة التعلم.
- تحليل فعالية المقاربة البيداغوجية الجديدة.
- تحديد شروط تعميم التجربة.

7. دراسة الأسر والتربية

بحث ميداني حول علاقة الأسرة بالمدرسة.

محاور الدراسة

- تمثيلات الأسر للمدرسة العمومية.
- دور الأسرة في نجاح التعلم.
- تأثير الوسط الاجتماعي على التمدد.

8. الدراسات الدولية لتقييم التعليم

يشارك المغرب في عدة دراسات دولية لقياس جودة التعليم مثل:

• **PISA:** تقييم كفايات التلاميذ في القراءة والرياضيات والعلوم.

• **TIMSS:** تقييم مستوى التلاميذ في الرياضيات والعلوم.

• **PIRLS:** تقييم مهارات القراءة.

تسمح هذه الدراسات بمقارنة أداء التلاميذ المغاربة دولياً.

يمكن تصنيف الدراسات التي قيمت منظومة التربية والتكوين بالمغرب إلى أربعة أصناف رئيسية:

أمثلة	نوع الدراسة
تقرير حالة التعليم بالمغرب	دراسات تشخيصية شاملة
التوجيه، التعليم الأولي، مهنة الأستاذ	دراسات موضوعاتية
التعليم العالي، الإدماج المهني	دراسات قطاعية
PISA – TIMSS – PIRLS	دراسات مقارنة دولية

7. دور الدراسات التقييمية في إصلاح المنظومة التربوية

تساهم الدراسات التقييمية في:

1. دعم اتخاذ القرار التربوي.

2. تحسين السياسات العمومية التعليمية.

3. تطوير المناهج والبرامج.

4. تعزيز الحكامة التربوية.

5. تحقيق الجودة والإنصاف في التعليم.

وقد أكد المجلس الأعلى للتربية والتكوين على ضرورة تعميق التحليل العلمي لمكامن ضعف المنظومة التربوية من أجل تحسين أدائها.

8. التحديات التي تواجه تقييم المنظومة التربوية

رغم أهمية الدراسات التقييمية، فإنها تواجه عدة تحديات:

• ضعف استثمار نتائج الدراسات في اتخاذ القرار.

• نقص قواعد البيانات التربوية الدقيقة.

• محدودية ثقافة التقييم داخل المؤسسات التعليمية.

• صعوبة قياس بعض المؤشرات النوعية.

خاتمة

تشكل البحوث والدراسات التقييمية أداة استراتيجية لتطوير منظومة التربية والتكوين، حيث تمكن من تشخيص الاختلالات واقتراح الحلول المبنية على الأدلة العلمية. لذلك فإن تعزيز ثقافة التقييم وإرساء نظام وطني فعال للنتج والتقييم يعد شرطاً أساسياً لنجاح إصلاح المدرسة المغربية وتحقيق أهداف الجودة والإنصاف وتكافؤ الفرص.

المستشار في التوجيه وعلاقته بتقييم منظومة التربية والتكوين

1. موقع المستشار في التوجيه داخل منظومة التقييم التربوي

يعتبر المستشار في التوجيه فاعلاً في نظام التتبع والتقييم التربوي، نظراً لدوره في إنتاج وتحليل مجموعة من المؤشرات التربوية المرتبطة بالتلميذ والمسار الدراسي.

وتتمثل أهم وظائفه التقييمية في:

• تحليل المسارات الدراسية للتلاميذ.

• دراسة ظاهرة الهدر المدرسي.

• تحليل اختيارات التوجيه المدرسي.

• تتبع اندماج الخريجين في التعليم العالي أو التكوين المهني.

وهذه المعطيات تشكل قاعدة بيانات مهمة لتقييم أداء المنظومة التعليمية.

2. مجالات مساهمة المستشار في التوجيه في تقييم المنظومة التربوية

أ. تقييم فعالية نظام التوجيه المدرسي

يساهم المستشار في تحليل:

- مدى انسجام التوجيه مع قدرات التلاميذ.
- نسبة التوجيه الإيجابي أو السلبي.
- التوازن بين الشعب والمسالك الدراسية.

مثال مؤشرات

- نسبة التوجيه حسب الشعب.
- نسبة إعادة التوجيه.
- نسبة تغيير المسار الدراسي.

هذه المؤشرات تسمح بتقييم نجاعة منظومة التوجيه المدرسي.

ب. تقييم النجاعة الداخلية للمنظومة

تتجلى النجاعة الداخلية في قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهدافه بأقل هدر ممكن.

يساهم المستشار في تحليل مؤشرات مثل:

• نسب التكرار.

• نسب الانقطاع عن الدراسة.

• نسب النجاح حسب المسارات الدراسية.

من خلال هذه المعطيات يمكن تشخيص:

• المسارات الأكثر عرضة للفشل الدراسي.

• الاختلالات في توزيع التلاميذ بين المسالك.

ج. تقييم الملاءمة بين التعليم وسوق الشغل

يشارك المستشار في تقييم النجاعة الخارجية للمنظومة التعليمية عبر دراسة:

• اختيارات التلاميذ للشعب الدراسية.

• توجهات التلاميذ نحو التعليم العالي أو التكوين المهني.

• ملاءمة التكوينات مع حاجيات الاقتصاد.

هذا التحليل يساعد صناع القرار على تطوير السياسات التعليمية.

د. المساهمة في الدراسات والبحوث التربوية

يساهم المستشار في التوجيه في إنجاز عدة دراسات تربوية مثل:

• دراسات حول الهدر المدرسي.

• دراسات حول اختيارات التوجيه.

• دراسات حول تمثيلات التلاميذ للمسارات الدراسية.

وتستعمل هذه الدراسات في تقييم السياسات التربوية وتحسينها.

4. أدوات المستشار في تقييم المنظومة التربوية

يعتمد المستشار في التوجيه على مجموعة من الأدوات والمنهجيات العلمية.

1. الأدوات الإحصائية

مثل:

- تحليل قواعد المعطيات التربوية.
- استخراج المؤشرات الإحصائية.
- تحليل تطور المسارات الدراسية.

2. الدراسات الميدانية

مثل:

- الاستبيانات.
- المقابلات مع التلاميذ.
- تحليل تمثلات التلاميذ والأسر.

3. تقارير التوجيه

ينجز المستشار تقارير دورية تتضمن:

• تحليل وضعية التوجيه بالمؤسسة.

• مؤشرات المسارات الدراسية.

• توصيات لتحسين التوجيه المدرسي.

هذه التقارير تشكل أداة لتقييم أداء المؤسسات التعليمية.

5. مساهمة المستشار في تحسين أداء المنظومة التربوية

من خلال دوره التقييمي، يساهم المستشار في:

1. تحسين جودة التوجيه المدرسي

• توجيه التلاميذ وفق قدراتهم وميولاتهم.

2. الحد من الهدر المدرسي

• مواكبة التلاميذ المهددين بالانقطاع.

3. دعم اتخاذ القرار التربوي

• تزويد الإدارة التربوية بمعطيات دقيقة حول المسارات الدراسية.

4. تعزيز الإنصاف وتكافؤ الفرص

• تقليص الفوارق في الولوج إلى المسارات الدراسية.

المستشار في التخطيط التربوي و علاقته بتقييم منظومة التربية و التكوين

2. موقع المستشار في التخطيط داخل منظومة التقييم التربوي

يعتبر المستشار في التخطيط أحد الفاعلين الأساسيين في منظومة التتبع والتقييم التربوي، حيث يقوم بـ:

• جمع وتحليل المعطيات الإحصائية التربوية.

• إعداد الدراسات الاستشرافية.

• تحليل مؤشرات الأداء التربوي.

وتستعمل هذه المعطيات في:

• تقييم السياسات التعليمية.

• دعم اتخاذ القرار التربوي.

• تحسين حكامه المنظومة التعليمية.

3. مجالات مساهمة المستشار في التخطيط في تقييم المنظومة التربوية

1. تقييم مؤشرات التمدرس والولوج إلى التعليم

يقوم المستشار في التخطيط بتحليل مجموعة من المؤشرات المرتبطة بالتمدرس، مثل:

• نسبة التمدرس.

• نسبة التغطية المدرسية.

• نسبة الاستفادة من التعليم الأولي.

• معدلات الانتقال بين الأسلاك التعليمية.

يسمح هذا التحليل بتقييم مدى تحقيق مبدأ الإنصاف وتكافؤ الفرص في التعليم.

2. تقييم النجاعة الداخلية للمنظومة التعليمية

يقصد بالنجاعة الداخلية قدرة النظام التعليمي على تحقيق أهدافه بأقل هدر ممكن.

يقوم المستشار في التخطيط بتحليل مؤشرات مثل:

•نسب النجاح.

•نسب التكرار.

•نسب الانقطاع عن الدراسة.

•معدلات البقاء في الدراسة.

هذه المؤشرات تسمح بتقييم مردودية النظام التعليمي.

3. تقييم الخريطة المدرسية

تشكل الخريطة المدرسية أداة أساسية للتخطيط التربوي.

يقوم المستشار في التخطيط بـ:

• تحليل توزيع المؤسسات التعليمية.

• دراسة الطاقة الاستيعابية للمؤسسات.

• تحديد حاجيات البناء والتوسعة.

ويساهم ذلك في تقييم:

• مدى عدالة توزيع البنيات التحتية التعليمية.

• فعالية استعمال الموارد التعليمية.

4. تقييم الموارد البشرية

يساهم المستشار في التخطيط في تحليل وضعية الموارد البشرية عبر مؤشرات مثل:

• نسبة التأطير التربوي.

• توزيع الأساتذة حسب المواد والتخصصات.

• الخصائص والفائض في الموارد البشرية.

يساعد هذا التحليل في تقييم كفاءة تدبير الموارد البشرية داخل المنظومة التعليمية.

5. تقييم النجاعة المالية للمنظومة

يساهم المستشار في التخطيط في تحليل:

• تكلفة التلميذ.

• مردودية الاستثمار في التعليم.

• توزيع الميزانيات التعليمية.

هذا التحليل يسمح بتقييم النجاعة الاقتصادية للسياسات التعليمية.

4. أدوات المستشار في التخطيط لتقييم المنظومة التربوية

1. المعطيات الإحصائية التربوية

يعتمد المستشار في التخطيط على قواعد بيانات مثل:

• الإحصاء المدرسي السنوي.

• منظومة "مسار".

• قواعد بيانات الموارد البشرية.

2. المؤشرات التربوية

من أهم المؤشرات التي يعتمد عليها:

• مؤشر التمدرس.

• مؤشر النجاعة الداخلية.

• مؤشر الهدر المدرسي.

• مؤشر الاكتظاظ.

3. الدراسات الاستشرافية

يقوم المستشار بإعداد دراسات لتوقع تطور المنظومة مثل:

• توقع تطور أعداد التلاميذ.

• تقدير الحاجيات المستقبلية من الأساتذة.

• توقع حاجيات البناء المدرسي.

4. تقنيات التحليل الإحصائي

يعتمد المستشار على أدوات مثل:

• تحليل السلاسل الزمنية.

• تحليل الاتجاهات التربوية.

• النماذج التوقعية.

5. مساهمة المستشار في التخطيط في تحسين أداء المنظومة التربوية

يساهم المستشار في التخطيط في تحسين أداء المنظومة من خلال:

1. دعم اتخاذ القرار التربوي

يوفر معطيات دقيقة تساعد المسؤولين على اتخاذ قرارات مبنية على الأدلة.

2. تحسين توزيع الموارد التعليمية

يساهم في ضمان توزيع عادل وفعال للبنيات التحتية والموارد البشرية.

3. تعزيز الحكامة التربوية

يساعد التخطيط المبني على المعطيات في تحسين تدبير المنظومة التعليمية.

4. مواكبة الإصلاحات التربوية

يساهم في تقييم برامج الإصلاح مثل:

• تعميم التعليم الأولي.

• برامج الدعم التربوي.

• مشاريع تطوير المؤسسات التعليمية.

شكرا على حسن تطبيعكم